HOLY QURAN
Vol.2025, **pp.** 53–66
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2025/005 ; ISSN: 3078-3968

عنوان البحث
التّوجيهات العقديّة لشيخ الإسلام العلّامة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ (ت ١٠٢٨هـ)

Research title
The contractual directions of Sheikh al-Islam, the scholar Radi al-Din Muhammad ibn Yusuf al-Maqdisi (d. 1028AH)

أحمد رياض خضر [١،*]، **أحمد صديق إبراهيم** [١،*]
كليّة الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، العراق

Ahmed Riyad Khudhur [1,*], Ahmed Siddiq Ibrahim [1,*]
Imam Al-A'dham University College, Baghdad, Iraq

الخلاصة

يتناول هذا البحث التّوجيهات العقديّة لعالم من علماء بيت المقدس، عاش تحت ظلّ الدّولة العثمانيّة، وهو شيخ الإسلام العلّامة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ، الشّهير بابن أبي اللطف، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: مأخوذة من أهمّ مؤلّفاته في التّفسير، وهي حاشيته على تفاسير الكشّاف للزّمخشريّ وأنوار التّنزيل للبيضاويّ وإرشاد العقل السّليم لأبي السّعود المفتي، وقد تعقّب العلماء الّذين سبقوه، وكان حريصا على ظهور شخصيّته العلميّة، من خلال مناقشته لأقوال العلماء، وترجيحه لقول من الأقوال، وكانت توجيهاته العقديّة مؤيّدة ومناصرة لمذهب أهل السّنة.

ABSTRACT

This research examines the doctrinal guidance of a scholar from Jerusalem, who lived under the Ottoman Empire. He is Sheikh al-Islam al-Allama Radi al-Din Muhammad ibn Yusuf al-Maqdisi, known as Ibn Abi al-Lutf. He addressed the verse: "And give good tidings to those who believe and do righteous deeds that they will have gardens beneath which rivers flow." The verse is taken from his most important works on interpretation, namely his commentary on the commentaries of al-Kashshaf by al-Zamakhshari, Anwar al-Tanzil by al-Baydawi, and Irshad al-Aql al-Saleem by Abu al-Saud al-Mufti. He followed the scholars who preceded him and was keen to His scholarly personality was evident through his discussion of the scholars' opinions and his preference for one opinion. His doctrinal guidance was supportive and supportive of the Sunni school of thought.

Keywords
الكلمات المفتاحية
Al-Kashshaf , Al-Baydawi, Al-Mufti , Al-Maqdisi , Al-Zamakhshari
الكشّاف، البيضاويّ، المفتي، المقدسيّ، الزّمخشريّ

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
15/03/2025	01/05/2025	18/05/2025

١. المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، حمدا طيّبا مباركا فيه، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق والمرسلين، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

فإنّ التّفسير من أشرف العلوم وأرفعها منزلة؛ لتناوله كتاب الله تعالى؛ فأخذ العلماء يتنافسون في تفسيره، فوضعوا التّصانيف الكبيرة والصّغيرة، فتركوا لنا تراثا تفسيريّا غزيرا، ومن هذه التّفاسير، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، والمعروف بتفسير الكشّاف لجار الله الزّمخشريّ، وأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل للقاضي البيضاويّ، وإرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم والمعروف بتفسير أبي السّعود، ولقد اهتمّ العلماء وطلبة العلم بهذه التّفاسير اهتماما كبيرا، ومن مظاهر هذا الاهتمام كثرة الحواشي عليها، ومن هذه الحواشي

*Corresponding author ar.khudhur8525@gmail.com

حاشية شيخ الإسلام العلّامة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ الشّهير بابن أبي اللطف على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتي –رحمهم الله تعالى– وهذه الحاشية تعدّ من أهمّ مؤلّفات رضيّ الدّين المقدسيّ، وفي هذا البحث أعرض توجيهاته العقديّة في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأوّل: تحدّثت فيه عن حياة رضي الدّين المقدسيّ، وقد قسمته إلى خمسة مطالب، تحدّثت في المطلب الأوّل عن اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وفي الثّاني عن مذهبه، وصفاته، ووظائفه، وفي الثّالث عن رحلاته وشيوخه وتلامذته، وفي الرّابع عن مصنّفاته وآثاره العلميّة، وفي الخامس عن مكانته العلميّة ووفاته.

المبحث الثّاني: تحدّثت فيه عن التّوجيهات العقديّة لرضيّ الدّين المقدسيّ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ متناولا المسائل الآتية: أوّلا: مسألة الثّواب على طاعة العبد، هل هو واجب على الله تعالى أم فضل وعد به عباده؟ ثانيا: مرتكب الكبيرة من المؤمنين، هل يخلّد في النّار؟ ثالثا: مسألة إحباط الأعمال. رابعا: مسألة خلق الجنّة، هل هي مخلوقة في وقتنا هذا أم لا؟

٢. المبحث الأوّل: حياة رضيّ الدّين محمّد بن يوسف المقدسيّ:

٢,١ المطلب الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده:

أوّلا: اسمه: "محمّد بن يوسف بن أبي اللطف"[١].

ثانيا: نسبه: ينسب الشّيخ محمّد بن يوسف إلى أسرة من بيت المقدس[٢]، قال محمّد أمين المحبّيّ[٣]: "محمّد بن يوسف بن أبي اللطف الملقّب رضيّ الدّين المقدسيّ الحنفيّ من آل بيت أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أبًا عن جد"[٤].

---

[١] لطف السّمر وقطف الثّمر من تراجم أعيان الطّبقة الأولى من القرن الحادي عشر: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ الدّمشقيّ (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: محمود الشّيخ، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دمشق – سوريا، ١٩٨١م، ١٦٤/١، وكشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنّى، بغداد – العراق، ١٩٤١م، ٦١٤/١، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد المحبيّ الحمويّ الأصل، الدّمشقيّ (ت: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، د. ت، ٢٧٢/٤.

[٢] قال ابن خرداذبة: "بيت المقدس: وبينها وبين الرّملة ثمانية عشر ميلا، وبيت المقدس كان دار ملك داود وسليمان –عليهما السّلام– وولد سليمان، ومن بيت المقدس الى مسجد ابراهيم –صلّى الله عليه– وقبره ثلثة عشر ميلا ممّا يلي القبلة". وقال الاصطخريّ: "وبيت المقدس مدينة مرتفعة على جبال، يصعد إليها من كلّ مكان قصد من فلسطين، وبها مسجد ليس فى الإسلام مسجد أكبر منه". المسالك والممالك: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت: نحو ٢٨٠هـ)، دار صادر أُوفست ليدن، بيروت – لبنان، ١٨٨٩م، ٧٨ – ٧٩، وينظر: المسالك والممالك: أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد الفارسيّ الاصطخريّ، المعروف بالكرخيّ (ت: ٣٤٦هـ)، الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، القاهرة – مصر، د. ت، ٢٠٨.

[٣] محمّد أمين المحبّيّ، ابن فضل الله بن محبّ الله بن محمّد محبّ الدّين الحمويّ الدّمشقيّ المولد والدّار، الحنفيّ، الحاذق النّبيه، أعجوبة الزّمان. ولد بدمشق في سنة ١٠٦١هـ ونشأ بها، واشتغل بطلب العلم، من شيوخه العلّامة إبراهيم الفتّال، ورمضان العطيفيّ، من مصنّفاته خلاصة الأثر. توفي في ثامن عشر جمادي الأولى سنة ١١١١هـ. ينظر: سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٨٦/٤، ٩٠، ٩١.

[٤] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤.

ثالثا: كنيته: يكنّى الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ بابن أبي اللطف[١]، فهو مشهور بهذه الكنية.

رابعا: لقبه: لقّب الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ برضيّ الدّين، قال المحبّيّ: "محمّد بن يوسف بن أبى اللطف الملقّب رضيّ الدّين"[٢].

خامسا: مولده: لم تذكر كتب التّراجم شيئا عن تاريخ مولده، وكلّ ما ذكر فيها أنّه من أبناء بيت المقدس وعلمائها.

٢,٢ المطلب الثّاني: مذهبه، وصفاته، ووظائفه:

أوّلا: مذهبه: عند الكلام عن مذهب العلّامة رضيّ الدّين المقدسيّ فلا بدَّ من الكلام عن مذهبه الفقهيّ والعقديّ:

١. مذهبه الفقهيّ: كان الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ شافعيّا؛ فقد أخذ الفقه عن والده، ثمّ تحوّل بعد ذلك إلى المذهب الحنفيّ، فكما ذكرنا سابقا قال المحبيّ: "محمّد بن يوسف بن أبى اللطف الملقّب رضيّ الدّين المقدسيّ الحنفيّ"[٣]، وقال أيضا: "وتفقّه أوّلا على والده يوسف[٤] في فقه الشّافعيّ ثمّ تحوّل حنفيّا"[٥]، وجاء في لطف السّفر: "محمّد بن يوسف بن أبي اللطف، الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ، الشّافعيّ أبوه، ثمّ هو صار حنفيّا"[٦].

٢. مذهبه العقديّ: كان الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ أشعريّا، فقد صرّح بذلك في حاشيته بقوله: "نحن معاشر الأشاعرة"، فضلا عن تأييده ونصرته للأشاعرة في مسائل العقيدة، واستشهاده بكتبهم في حاشيته، منها: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، والإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، وغيرهما من كتب الأشاعرة[٧].

ثانيا: صفاته: كان الشّيخ رضيّ الدّين فاضلا، بارعا، أديبا، شاعرا مفسّرا، من كبراء بيت المقدس؛ فقد صحب المقدسيّ –رحمه الله تعالى–

---

[١] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤، وفوائد الارتحال ونتائج السّفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحمويّ (ت: ١١٢٣هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الكندريّ، دار النّوادر، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، الكويت – الكويت، ط. ١، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م، ١٩٦/١.

[٢] ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبيّ، ٢٧٢/٤، وطبقات المفسّرين: أحمد بن محمّد الأدنه وي (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٣٩٨/١، وهديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: اسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البغداديّ (ت: ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول – تركيا، ١٩٥١م، ٢٧١/٢، والبدور المضيّة في تراجم الحنفيّة: محمّد حفظ الرّحمن بن محبّ الرّحمن الكُمِلّائيّ: دار الصّالح، القاهرة – مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكّا – بنجلاديش، ط. ٢، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م، ١٩/١٧.

[٣] خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤.

[٤] يوسف بن محمّد بن أبي اللطف، من علماء بيت المقدس، من بيت أبي اللطف، تقاسم مع بن عمّه إسحاق بن عمر بن أبي اللطف تدريس المدرسة الصّلاحية. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٣٩٤/١.

[٥] المصدر السّابق، ٢٧٣/٤.

[٦] لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٤/١.

[٧] أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ؛ المنتسب إلى أبي موسى الأشعريّ –رضي الله عنه– من عقائدهم، قالوا: "الباري تعالى عالم بعلم، قادر بقدرة، حي بحياة، مريد بإرادة، متكلم بكلام، سميع يسمع، بصير يبصر، وهذه الصّفات أزليّة قائمة بذاته تعالى. والأشاعرة أكثر الفرق الإسلاميّة انتشارا. ينظر: الملل والنّحل: محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهرستانيّ (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمّد سيّد كيالي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ، ٩٣/١، والعرش: شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمّد بن خليفة بن علي التّميميّ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ٦٣/١.

الشّيخ حسن البوريني[١]، وأقرّ الشّيخ حسن بفضيلته على عادته في الإنصاف، وكان فاضلا بارعا[٢]، وكان إمام البيت المقدّس وعالمه[٣]. وقال المحبيّ: "رضيّ الدّين المقدسيّ الحنفيّ من آل بيت أبي اللطف، كبراء بيت المقدس وعلمائها أبًا عن جد وكان رضيّ الدّين هذا فاضلا أديبا بارعا"[٤].

ثالثا: وظائفه: تقلّد ابن أبي اللطف المقدسيّ – رحمه الله تعالى– النّيابة في القضاء، وبعد تطاول الزّمان أصبح كاتبا عند قاضي بيت المقدس. قال محمّد الغزّيّ: "لمّا تطاول الزّمان على الشّيخ رضي الدّين المقدسيّ –رحمه الله تعالى– اقتضى حاله أن يكون كاتبا عند قاضي بيت المقدس، ثمّ تحنّف، وكان يلي النّيابة – ومن ذا الّذي يا عزّ[٥] لا يتغيّر"[٦،٧].

٢,٣ المطلب الثّالث: رحلاته، وشيوخه، وتلامذته:

أوّلا: رحلاته: رحل الشّيخ رضيّ الدّين المقدسيّ إلى دمشق[٨]، قال محمّد الغزّيّ[٩]: قدم علينا دمشق سنة سبع وتسعين وتسعمائة[١٠]. وقال المحبيّ: قدم دمشق وكان في صحبة ابن عمّه وشيخه الشّيخ عمر[١١]، وصحب الحسن البوريني في دمشق في قدمته هذه وأخذ عنه[١٢]. ولم تذكر كتب التّرجمة رحلة أخرى للشّيخ.

---

[١] حسن بن محمّد بن محمّد بن حسن بن عمر ابن عبد الرّحمن الصّفوريّ الأصل الدِّمَشْقِيّ، الملقّب بدر الدّين البوريني الشّافِعِي، الدّمشقيّ، الأشعريّ، وهو مفسّر، مؤرّخ، أديب، شاعر. ولد بقرية صفوريّة في رمضان سنة ٩٦٣هـ. وتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ١٠٢٤هـ، ودفن بمقبرة الفراديس. من تصانيفه: حاشية على انوار التّنزيل للبيضاويّ في التّفسير، وحاشية على المطوّل، وتراجم الأعيان من أنباء الزّمان. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٥١/٢، ومعجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، د. ت، ٢٨٩/٣.

[٢] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١.

[٣] ينظر: فوائد الارتحال، لمصطفى بن فتح الله الحمويّ، ١٩٦/١.

[٤] خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٢/٤، ٢٧٣.

[٥] هي عزّة بنت حميد الضّمريّ، شبّب بها، أي: تغزّل بها كُثَيِّر بن عبد الرّحمن الخزاعيّ، الشّاعر المعروف، حتّى عرف بها وعرفت به، فقيل له: (كُثَيِّر عَزَّة)، توفي بالمدينة المنوّرة سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م. ينظر: الأغاني: علي بن الحسين بن محمّد، أبو فرج الأصفهانيّ (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط. ٢، د. ت، ٥/١ – ٣٩.

[٦] لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١.

[٧] يشير الغزّيّ في هذا المثل إلى تحنّف محمّد بن يوسف المقدسيّ بعد أن كان شافعيّا، وإلى عمله كاتبًا بعد أن كان نائبا للقضاء.

[٨] "وهي مدينة قديمة، ليس في أرض الإسلام وفي أرض الرّوم مثلها. لها سور من حجارة، ودورها اثنا عشر ميلا. افتتحها أبو عبيدة بن الجرّاح صلحا، وعندهم كتاب الصّلح. وبها قبر يحيى بن زكريّا في كنيسة يقال لها القسقار. وبها نهر الأرنط، عليه العمارات والضّياع والبساتين، وبها عيون كثيرة، تأتي من قنوات الجبال، فتدخل إلى كلّ جهة. وأهلها قوم من العجم. وبها أيضا قوم من العرب. ومسجدها من عجائب الدّنيا، حسنا وإتقانا". آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان: إسحاق بن الحسين المنجّم (ت: ق ٤هـ)، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٠٨هـ، ٥٧ – ٥٨.

[٩] محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج الغزّيّ شهرة، الدّمشقيّ مولدا، الشّافعيّ مذهبا، وهو محدّث، مسند، مؤرّخ، أديب، نحويّ. ولد بدمشق في ٢١ شعبان سنة ٩٧٧هـ، وتوفي بها في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٦١هـ، ودفن بمقبرة الشّيخ أرسلان. من تصانيفه: الكواكب السّائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة، نظم المقدّمة الآجرومية في النّحو وقد سمّاه الحلّة البهيّة. ينظر: معجم المؤلّفين، لعمر كحالة، ٢٨٨/١١ – ٢٨٩.

[١٠] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٤/١.

[١١] عمر بن محمّد بن أبي اللطف اللطف المقدسيّ، الشّافعيّ، ثمّ الحنفيّ، رئيس علماء القدس في عصره ومفتيها ومدرسها، قرأ على والده وغيره، ورحل إلى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدّين أحمد بن النّجار الفتوحيّ، وقرأت بِخط الشّيخ عبد الغفّار المقدسيّ، وقد توفي في بيت المقدس في سنة ١٠٠٣هـ. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٢٠/٣ – ٢٢١.

[١٢] ينظر: المصدر السّابق، ٢٧٣/٤.

ثانيا: شيوخه: لقد كان للشّيخ ابن أبي اللطف شيوخ، ومن أبرزهم:

١. والده مفتي الشّافعيّة بالقدس الشّيخ يوسف المقدسيّ، إذ أخذ عنه الفقه[١].
٢. الشّيخ محمّد، أبو البركات بدر ابن القاضي رضيّ الدّين الغزّيّ، والد الشّيخ محمّد الغزّيّ[٢]،[٣].
٣. ابن عمّ أبيه عمر بن محمّد بن أبي اللطف المقدسيّ، إذ أخذ عنه العربيّة[٤].
٤. الحسن بن محمّد البوريني[٥].

ثالثا: تلامذته: لم تذكر كتب التّراجم تلاميذ الشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ إلّا القليل، منهم:

١. طه بن صالح بن يحيى المقدسيّ[٦].
٢. عبد الرّحمن العماديّ[٧].

٢,٤ المطلب الرّابع: مصنّفاته، وآثاره العلميّة

للشّيخ محمّد بن يوسف المقدسيّ –رحمه الله تعالى– مصنّفات عديدة، من أشهرها:

١. شرح جواهر الذّخائر في الكبائر والصّغائر لبدر الدّين الغزّيّ، في العقائد، وهو مخطوط لم يحقّق[٨].
٢. فتح الملك القادر في شرح جواهر الذّخائر، في العقائد، وهو مخطوط، لم يحقّق[٩].
٣. شرح البردة، في الأدب، وهو مخطوط، لم يحقّق[١٠].

---

[١] ينظر: المصدر السّابق، ٢٧٣/٤.

[٢] محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بدر بن عثمان بن جابر، شيخ الإسلام والمسلمين، شيخ أهل السّنة، المفسّر المحدّث المقرىء النّحويّ الأصوليّ، أبو البركات بدر ابن القاضي، رضيّ الدّين الغزّيّ، الشّافعيّ، توفي سنة ٩٨٤هـ. من مصنّفاته: آداب النّكاح، وجواهر الذّخائر في الصّغائر والكبائر، والدّر النّضيد، وتفسير آية الكرسيّ. ينظر: الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٣/٣، ٦، ٩.

[٣] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١.

[٤] ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٣/٤.

[٥] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٥/١، وخلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٣/٤.

[٦] طه بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة نجم الدّين أبو البركات محمّد المكنّى بأبي الرّضا الدّيريّ المقدسيّ الحنفيّ، أخذ العلم عن الشّيخ رضيّ الدّين اللطفيّ مفسّر القرآن، وقد كان معيدا لدرسه التّفسير بالباب القبليّ في الصّخرة، وكان بارعا في علم الأصول والتّفسير والنّحو، ووليّ نيابة الحكم بالقدس من سنة ١٠٢٢هـ إلى سنة ١٠٤٢هـ، وحجّ ووليّ نيابة الحكم بمكّة سنة ١٠٤٤هـ، وقد أخذ الحديث بمكّة عن محمّد بن علان البكريّ الشّافعيّ، ثمّ عاد إلى القدس، توفي سنة ١٠٧١هـ. ينظر: خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٦٠/٢–٢٦١.

[٧] عبد الرّحمن بن محمّد عماد الدّين بن ناصر الدّين العماديّ الدّمشقيّ، عماد الفتوى، وحامل لوائها، مفسّر، أديب، مفتي الحنفيّة بدمشق المحميّة، وانتشرت فوائده وفواضله، له حاشية على بعض تفسير الزّمخشريّ، ولد سنة ٩٧٨هـ، وتوفّي سنة ١٠٥١هـ. ينظر: سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكلّ مصر: صدر الدّين المدنيّ، علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسنيّ الحسينيّ، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشّهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ)، د. ن، د. م، د. ت، ٢١٦، وعَرفُ البشام فيمن وليَ فتوى دمشق الشّام: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد المراديّ الدّمشقيّ (ت: ١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، ورياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٦٦ – ٦٧، ومعجم المفسّرين من صدر الإسلام وحتّى العصر الحاضر: عادل نويهض، تحقيق: مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشّيخ حسن خالد، مؤسّسة نويهض الثّقافية للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ٢٧٧/١.

[٨] ينظر: لطف السّمر، لمحمّد الغزّيّ، ١٦٤/١، وكشف الظّنون، لحاجي خليفة، ٦١٤/١، وهديّة العارفين، لعمر كحالة، ٢٧١/٢.

[٩] ينظر: خزانة التّراث – فهرس المخطوطات: مجموعة من العلماء والباحثين، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة: الرّياض – المملكة العربيّة السّوريّة، د. ت، ٢٨٠/٥٠.

[١٠] ينظر: المصدر السّابق، ٧٢/٦٧.

٤. شرح الكواكب الدّرّيّة، في السّيرة، وهو مخطوط، لم يحقّق[١].

٥. وسائل السّائل الى معرفه الأوائل، في التّاريخ، وهو مخطوط، لم يحقّق[٢].

٢,٥ المطلب الخامس: مكانته العلميّة، ووفاته:

أوّلا: مكانتـه العلميّـة: إنّ ممّـا يقـرّر مكانـة العلمـاء هـي مؤلّفـاتهم وتلامـذتهم الّـذين أخـذوا عـنهم، واشـتهروا بعلمهـم فـي الآفـاق، وحـدّثوا عـن شـيوخهم، وعلـى الـرّغم مـن قلّـة المصـادر الّتـي تحـدّثت عنـه فـي هـذا الجانـب، لكـن عنـدما تقـرأ مؤلّفاتـه العلميّـة تجـد أنّ الشّـيخ – رحمـه الله تعـالى– صـاحبُ علم، عارفا بالفقه وأقوال العلماء، متمكّنا في النّحو والبلاغة، عالما بالحديث النّبويّ، ملمّا بأقوال المفسّرين، حافظا للشّعر، وغيرها من العلوم.

ثانيـا: وفاتـه: "وكانـت وفاتـه ببيـت المقـدس فـي جمـادي الآخـرة سـنة ثمـان وعشـرين وألـف (١٠٢٨هـ)، وصـلّيَ عليـه غائبـة بدمشـق يـوم الجمعـة منتصف رجب –رحمه الله تعالى–"[٣].

٣. المبحث الثّاني: التّوجيهات العقديّة للعلّامة رضيّ الدّين المقدسيّ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾:

٣,١ توجيهاته العقديّة في مسألة الثّواب على طاعة العبد، هل هو واجب على الله تعالى أم فضل وعد به عباده؟

قـال القاضـي البيضـاويّ[٤]: "والـلام[٥] ... تـدلّ علـى اسـتحقاقهم إيّاهـا؛ لأجـل مـا ترتّـب عليـه مـن الإيمـان والعمـل الصّـالح لا لذاتـه، فإنّـه لا يكـافئ الـنّعم السّـابقة، فضـلا عـن أن يقتضـي ثوابـا وجـزاء فيمـا يسـتقبل؛ بـل بجعـل الشّـارع، ومقتضـى وعـده تعـالى لا علـى الإطـلاق؛ بـل بشـرط أن يسـتمر عليـه حتّـى يمـوت وهـو مـؤمن لقولـه تعـالى: ﴿وَمَـنْ يَرْتَـدِدْ مِـنْكُمْ عَـنْ دِينِـهِ فَيَمُـتْ وَهُـوَ كَـافِرٌ فَأُولَئِـكَ حَبِطَـتْ أَعْمَـالُهُمْ﴾[٦]، وقولـه تعـالى لنبيـه –ﷺ–: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٧] وأشباه ذلك، ولعلّه سبحانه وتعالى لم يقيّد ههنا استغناء بها"[٨].

وقـال المفتـي[٩]: "وتعلّـق التّبشـير بالموصـول؛ للإشـعار بأنّـه معلّـل بمـا فـي حيـز الصّـلة مـن الإيمـان والعمـل الصّـالح، لكـن لا لـذاتهما، فإنّهمـا لا يكافِئان النّعم السّابقة فضلا من أن يقتضيا ثوابا فيما يستقبل؛ بل بجعل الشّارع ومقتضى وعده"[١٠].

---

[١] ينظر: خزانة التّراث – فهرس المخطوطات، لمجموعة من العلماء والباحثين، ٩٢٢/٩٣.

[٢] ينظر: المصدر السّابق، ٧٥٦/٥٣، و١٠٦/١٢٢.

[٣] خلاصة الأثر، لمحمّد أمين المحبّيّ، ٢٧٣/٤.

[٤] عبـد الله بـن عمـر بـن محمّـد بـن علـي البيضـاويّ الشّـيرازيّ، أبـو سـعيد، ناصـر الـدّين، قـاض، مفسّـر، عـالم بالفقـه والأصـليين والعربيّـة والمنطـق والحـديث، مـن أعيـان الشّـافعيّة. ولـد فـي المدينـة البيضـاء – قـرب شـيراز –، وولّـي قضـاء شـيراز مـدّة. رحـل إلـى تبريـز وتـوفي فيهـا سـنة ٦٨٥هـ. من مصنّفاته: "أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل". ينظر: معجم المفسّرين من صدر الإسلام وحتّى العصر الحاضر، لعادل نويهض: ٣١٨/١.

[٥] يقصد اللام في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ﴾.

[٦] سورة البقرة: من الآية ٢١٧.

[٧] سورة الزّمر، من الآية ٦٥.

[٨] أنـوار التّنزيـل وأسـرار التّأويـل: ناصـر الـدّين، عبـد الله بـن عمـر بـن محمّـد الشّـيرازيّ، البيضـاويّ، أبـو سـعيد (ت: ٦٨٥هـ) تحقيـق: محمّـد عبـد الرّحمن المرعشليّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ، ٦٠/١.

[٩] محمّـد بـن محمّـد بـن مصـطفى العمـاديّ، المـولى أبـو السّـعود: مفسّـر، أصـوليّ، شـاعر، عـارف باللغـات العربيّـة والتّركيّـة والفارسـيّة، مـن فقهـاء الحنفيّـة وعلمـاء التّـرك المسـتعربين، ولـد بقريـة بـالقرب مـن القسـطنطينيّة، تـوفي سـنة ٩٨٢هـ ودفـن بـالقرب مـن أبـي أيـوب الأنصـاريّ –رضـي الله عنـه– مـن مصـنّفاته: "إرشـاد العقـل السّـليم إلـى مزايـا الكتـاب الكـريم". ينظـر: معجـم المفسّـرين مـن صـدر الإسـلام وحتّـى العصـر الحاضـر، لعـادل نويهض: ٦٢٥/٢، ٦٢٦.

[١٠] إرشـاد العقـل السّـليم إلـى مزايـا الكتـاب الكـريم: محمّـد بـن محمّـد بـن مصـطفى العمـاديّ (ت: ٩٨٢هـ) دار إحيـاء التّـراث العربـيّ، بيـروت – لبنـان، د. ت، ٦٨/١.

قال رضيّ الدّين المقدسيّ: "هو ردّ على صاحب الكشّاف في قوله: فإن قلت: أما يشترط في استحقاق الثّواب بالإيمان والعمل الصّالح أن لا يحبطهما المكلّف؟[١]، وقوله في الجواب: قلت: لما جعل الثّواب مستحقًا بالإيمان والعمل الصّالح، والبشارة مختصّة بمن يتولّاهما...إلى آخره[٢]. والمسألة مشهورة في علم الكلام بالاختلاف، أمّا عند أصحابنا فقالوا: لا يجب على الله تعالى شيء[٣]، وخالفهم المعتزلة، فقالوا: الثّواب على الطّاعة يجب على الله؛ لأنّه ممّا يستحقّه العبد بطاعته، فتركه والإخلال به قبيح، وهو ممتنع على الله تعالى، وإذا كان تركه ممتنعا كان الإتيان به واجبا[٤][٥]".

قال رضيّ الدين المقدسيّ: "لا نسلّم أنّ العبد يستحق الثّواب بالطّاعة، فإنّ النّعم السّابقة والمنح السّالفة الّتي أفاضها الله تعالى على العبد قبل التّكليف كثيرة عظيمة، وفعل العبد من الطّاعات لا يكافئ شيئا منها لحقارتها ونزارتها بالنّسبة إلى تلك النّعم، فلا تحكم بالعقل باستحقاقه ثوابا بسبب الطّاعة، وإيجاب ذلك على الله تعالى قياسا على الشّاهد، فإنّه لو أفاض ملك على مملوك من مماليكه نِعما جِساما لا يقدر على إحصائها فقابلة المملوك بتحريك أنملة شكرا لأنعمه، لم يحكم العقل قطعا باستحقاقه ثوابا على الملك، فالعبد لا يستحقّ بطاعته الثّواب، ولا بمعصيته العقاب؛ إذ لا يجب على الله تعالى شيء، ولا حقّ لأحد عليه؛ بل الثّواب فضل وعد به؛ فيفي به؛ لأنّ الخلف في الوعد نقصٌ – تعالى الله عن ذلك– والعقاب عدل أخبر به، وله عفو عن ذلك؛ لأنّه فضل، والخلف في الوعيد لا يعد نقصا عقلا، فإنّ من أوعد من خالف أمره من عبيده بالعقاب، ثمّ عفا عنه على تقدير المخالفة وأحسن إليهم يمدح بذلك عند العقلاء، ولا يستحقّ الذّم به، ووافقهم على ذلك البلخيّ[٦] من المعتزلة، وقال: يكفي في حسن تكليف الله إيّانا سوابق نعمه علينا، وخالفهم سائر المعتزلة"[٧].

٣,٢ توجيهاته العقديّة في مرتكب الكبيرة من المؤمنين، هل يخلّد في النّار؟

قال رضيّ الدّين المقدسيّ: "ثمّ مذهب أصحابنا أنّ مرتكب الكبيرة من المؤمنين لا يخلّد في النّار؛ للعمومات التي تدلّ على الثّواب بالطّاعات؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[٨] وصاحب الكبيرة له طاعة، فإمّا أن يكون ثوابه قبل دخول النّار ثمّ يدخل النّار، وهو باطل بالإجماع، أو بعد خروجه من النّار، وهو المطلوب[٩]، فإذا مات الإنسان على الإيمان وإن عذّب لمعاصيه لا بدّ وأن يخرج من النّار ويدخل

---

(١) الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٧ه، ١٠٦/١.

(٢) المصدر السّابق، ١٠٦/١.

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام: سعد الدّين، مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ، (ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النّعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٢٢٥/٢، وينظر: المواقف: عضد الدّين، أبو الفضل، عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الغفّار بن أحمد الإيجيّ (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٩٩٧م، ٢٩٦/٣.

(٤) ينظر: شرح المواقف، الإمام الأجل القاضي عضد الدّين عبد الرّحمن بن أحمد الإيجيّ: السيّد الشّريف علي بن محمّد الجرجانيّ (ت: ٨١٦هـ)، مطبعة السّعادة، القاهرة – مصر، ط. ١، سنة ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م، ١٦٥/١.

(٥) حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتيّ: محمّد بن يوسف المقدسيّ الشّهير بابن أبي اللطف (ت: ١٠٢٨هـ)، حزانة مكتبة جار الله، إسطنبول – تركيا، ١٠٢٥ه، [٣٧/ظ].

(٦) البلخيّ: "أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبيّ البلخيّ العالم المشهور، كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبيّة، وهو صاحب مقالات، ومن مقالته: أنّ الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة، وأنّ جميع أفعاله واقعة منه من غير إرادة ولا مشيئة منه لها. وكان من كبار المتكلّمين، وله اختيارات في علم الكلام، وتوفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة". وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: شمس الدّين، أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ، أبو العبّاس (ت: ٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م، ٤٥/٣.

(٧) حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتيّ، لمحمّد بن يوسف المقدسيّ، [٣٧/ظ].

(٨) سورة الزّلزلة: الآية ٧.

(٩) ينظر: المواقف، للإيجيّ، ٥٠١/٣.

الجنّة خالدا فيها، وإذا مات والعياذ بالله على الكفر حبطت أعماله وخلّد في النّار ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[١] ولما ذكره من الآيتين الشّريفتين"[٢].

٣,٣ توجيهاته العقديّة في مسألة إحباط الأعمال:

قال رضيّ الدّين المقدسيّ: "وأمّا مسألة الإحباط المشهورة عند أهل الكلام، فهي فيما: إذا اجتمع للمؤمن طاعات وزلّات فإجماع أهل الحقّ من الأشاعرة وغيرهم أنّه لا يجب على الله ثوابه ولا عقابه، فإنّ أثابه فبفضله، وإن عاقبه فبعدله؛ بل له إثابة العاصي وعقاب المطيع أيضا[٣]. وذهبت المرجئة إلى أنّ الإيمان يحبط الزّلات، فلا عقاب على زلّة مع الإيمان، كما لا ثواب لطاعة مع الكفر[٤]. وقالت المعتزلة: إنّ كبيرة واحدة تحبط ثواب جميع الطّاعات وإن زادت على زلّاته، وذهب الجبّائيّ وابنه إلى رعاية الكبيرة في المحبط، وزعما أنّ من زادت طاعاته على زلّاته أحبطت عقاب زلّاته وكفّرتها، ومن زادت زلّاته على طاعاته أحبطت ثواب طاعاته، ثمّ اختلفا فقال الجبّائيّ: إذا زادت الطّاعات أحبطت الزّلات بأسرها من غير أن ينقص من ثواب الطّاعات شيء، وإن زادت الزّلات أحبطت الطّاعات برمّتها من غير أن ينقص من عقاب الزّلات شيء[٥]. وقال الإمام الرّازيّ[٦]: مذهب الجبّائيّ أنّ الطّارئ من الطّاعة أو المعصية يبقى بحاله، ويسقط من السّابق بقدره، ومذهب ابنه أنّه يقابل أجزاء الثّواب بأجزاء العقاب، فيسقط المتساويان، ويبقى الزّائد[٧]، ثمّ أنّ الإمام الرّازيّ نقل في تفسيره هنا مسألة التّحابط وأبطلها بأدلّتها[٨]، والآيات القرآنية الواردة بمغفرة ما دون الشّرك تردّ عليهم، والمسألة مستوفاة في المواقف[٩] والمقاصد[١٠] وغيرهما[١١][١٢].

٣,٤ توجيهاته العقديّة في مسألة خلق الجنّة، هل هي مخلوقة في وقتنا هذا؟

---

[١] سورة الفرقان: الآية ٢٣.

[٢] حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتيّ، لمحمّد بن يوسف المقدسيّ، [٣٧/ظ].

[٣] ينظر: شرح المواقف، للجرجانيّ، ٢٨٤/١.

[٤] ينظر: المواقف، للإيجيّ، ٥٠٣/٣.

[٥] ينظر: المواقف، للإيجي، ٥٠٣/٣.

[٦] محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التّيميّ البكريّ، أبو عبد الله، فخر الدّين الرّازيّ: الإمام المفسّر المتكلّم، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، توفيّ سنة ٦٠٦هـ بهراة، من مصنّفاته تفسيره المسمّى مفاتيح الغيب. ينظر: معجم المفسّرين من صدر الإسلام وحتّى العصرالحاضر، لعادل نويهض: ٥٩٦/٢.

[٧] المصدر السّابق، ٥٠٣/٣.

[٨] قال الإمام الرّازيّ: "القول بالإحباط باطل؛ لأنّ من أتى بالإيمان والعمل الصّالح استحق الثّواب الدّائم، فإذا كفر بعده استحقّ العقاب الدّائم، ولا يجوز وجودهما جميعا ولا اندفاع أحدهما بالآخر إذ ليس زوال الباقي بطريان الطّارىء أولى من اندفاع الطّارىء بقيام الباقي، والمخلّص أن لّا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب العاصي". مفاتيح الغيب: محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ الرّازيّ، أبو عبد الله، الملقّب بفخر الدّين الرّازيّ، خطيب الرّي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٠هـ، ٣٥٧/٢، وينظر: حاشية الإمام التّفتازانيّ على تفسير الكشّاف للإمام الزّمخشريّ: سعد الدّين محمود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: محمّد فاضل جيلاني الحسينيّ، مركز جيلاني للبحوث العلمية والطّبع والنّشر، إسطنبول – تركيا، ط. ١، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م، ٣٣١/١.

[٩] ينظر: المواقف، للإيجي، ٥٠١/٣ – ٥٠٦.

[١٠] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتّفتازانيّ، ٢٣٢/٢ – ٢٣٣.

[١١] ينظر: حاشية التّجريد: السّيد الشّريف، زين الدّين، أبو الحسن، علي بن محمّد بن علي الجرجانيّ (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: أشرف الطاش، وآخرون، نشريّات وقف الدّيانة التّركيّ، إسطنبول – تركيا، ط. ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٢٠م، ٥١٣/٣.

[١٢] حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتيّ، لمحمّد بن يوسف المقدسيّ، [٣٧/ظ].

قال الزّمخشريّ[١]: "فإن قلت: الجنّة مخلوقة أو لا؟ قلت: قد اختلف في ذلك، والّذي يقول أنّها مخلوقة يستدلّ بسكنى آدم وحواء الجنّة، وبمجيئها في القرآن على نهج الأسماء الغالبة اللاحقة بالأعلام كالنّبي والكتاب والرّسول ونحوها"[٢].

قال رضيّ الدّين المقدسيّ: "اكتفى القاضي عن ذكر هذه المسألة بما قدّمه في ذكر النّار، وأنّها مخلوقة[٣]؛ إذ لا فرق من حيث الخلق بينهما، ومذهب الأشاعرة وأكثر المتكلّمين أنّهما مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا، ووافقهم على ذلك أبو علي الجبّائيّ وبشر بن المعتمر[٤] من قدماء المعتزلة، وأبو الحسين البصريّ[٥] من متأخّريهم، وذهب عبّاد الصّيمريّ[٦] وضرار بن عمرو[٧] وأبو هاشم[٨] وعبد الجبّار[٩] إلى أنّهما غير مخلوقتين في وقتنا هذا؛ بل إنّما يخلقان يوم الجزاء[١٠]،[١١]، ودليل المسألة قصّة آدم وحواء وسكناهما الجنّة، وإهباطهما منها على ما نطق به

---

[١] محمود" بن عمر الزمخشريّ المفسّر النّحويّ، صالح لكنّه داعية إلى الاعتزال، توفيّ سنة ٥٣٨هـ، من مصنّفاته تفسيره المسمّى "الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل". ينظر: لسان الميزان: أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النّظاميّة، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، ٤/٦.

[٢] الكشّاف، للزّمخشريّ، ١٠٦/١.

[٣] ينظر: أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، للقاضي البيضاويّ، ٥٩/١.

[٤] قال ابن حجر: "بشر بن المعتمر كوفيّ ويقال بغداديّ، يكنّى أبا سهل، من كبار المعتزلة، انتهت إليه رئاستهم ببغداد، توفي سنة عشرة ومائتين، قال الجاحظ كان يقع في حقّ أبي الهذيل، وخالف المعتزلة في مسألة القدر وكان نخاسا في الرّقيق، وكان يقول: إنّ الله لم يخلق شيئا من الأعراض كلّها وإنّما هي فعل النّاس". لسان الميزان، لابن حجر العسقلانيّ، ٣٣/٢.

[٥] "محمد بن علي بن الطّيب، شيخ المعتزلة، وصاحب التّصانيف الكلامية، أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصريّ. كان فصيحا بليغا، عذب العبارة، يتوقّد ذكاء. وله اطلاع كبير. حدّث عن هلال بن محمّد بحديث رواه عنه أبو بكر الخطيب. توفي: ببغداد في ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وأربع مائة وقد شاخ. أخذ عنه: أبو علي بن الوليد، وأبو القاسم بن التّبان المعقول، أجارنا الله من البدع. وله كتاب المعتمد في أصول الفقه". سير أعلام النّبلاء: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين بإشراف الشّيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٥٨٧/١٧.

[٦] قال الذّهبيّ: "أبو سهل، عبّاد بن سلمان البصريّ المعتزليّ، من أصحاب هشام الفوطيّ. يخالف النّاس في أشياء اخترعها لنفسه، وكان أبو علي الجبّائيّ يصفه بالحذق في الكلام، ويقول: لولا جنونه. وله: كتاب إنكار أن يخلق النّاس أفعالهم، وكتاب تثبيت دلالة الأعراض، وكتاب إثبات الجزء الّذي لا يتجزأ". سير أعلام النّبلاء، للذّهبيّ، ٥٥١/١٠ – ٥٥٢.

[٧] قال الصّفديّ: "ضرار بن عمرو المعتزليّ، عليه تنسب الفرقة الضّرارية من المعتزلة كان يقول: يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممّن يظهر الإسلام كافرا، توفّي في حدود الثّلاثين ومائتين". الوافي بالوفيّات: صلاح الدّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفديّ (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٢١٠/١٦.

[٨] "عبد السّلام بن الشّيخ أبي علي محمد بن عبد الوهّاب، شيخ المعتزلة أبو هاشم الجبّائيّ، له تصانيف، مات سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة كهلا، ما روى شيئا انتهى. قال الخطيب: عاش سبعا وأربعين سنة غير أشهر. وقال ابن النّديم في الفهرست: كان بصيرا بالنّحو واللغة، قرأ على أبيه وغيره". لسان الميزان لابن حجر العسقلانيّ، ١٦/٤.

[٩] "محمد بن عبد الوهّاب بن سلام بن زيد بن أبي السّكن الجبّائيّ، أبو علي، راس المعتزلة ومن انتهت إليه رياستهم، أخذ عن أبي يعقوب الشّحّام وغيره، وكان من رأيه تقديم أبي بكر وعمر وعثمان، والوقف على أبي بكر وعلي، توفي سنة ثلاث وثلاث مائة وله ثمان وستون سنة، وذكر النّديم له سبعين تصنيفا منها الردّ على الأشعريّ". لسان الميزان لابن حجر العسقلانيّ، ٢٧١/٥.

[١٠] ينظر: المواقف، للأيجيّ، ٤٨٧/٣، وشرح المقاصد في علم الكلام، للتّفتازانيّ، ٢١٨/٢، وشرح المواقف، للجرجانيّ، ٢٧٦/١.

[١١] قال الأصفهانيّ: "مذهب الأشاعرة وأكثر المتكلّمين أنّ الجنّة والنّار –اللتين هما دار الثّواب والعقاب– مخلوقتان الآن، وذهب عبّادٌ الصّيمريّ وأبو هاشم وعبد الجبّار إلى أنّهما غير مخلوقتين الآن. فزعم عبّاد أنّه يستحيل في العقل ذلك قبل حلول المكلّفين فيها. وخالفه أبو هاشم، وزعم أنّ خلقهما الآن غير ممتنع عقلا، وإنّما هو ممتنع سمعا". وقال أيضا: "والسّمع دلّ على أنّهما مخلوقتان الآن؛ لقوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، والإعداد يدلّ ظاهرا على وجودها؛ لأنّ أهل اللغة اتّفقوا على أنّ إعداد الشّيء ينبئ عن وجوده وثبوته والفراغ منه". وقال محمّد الماتريديّ: "ذهب أهل السّنة والجماعة إلى أنّ الجنّة والنّار مخلوقتان، وذهب أبو هاشم وعبد الجبّار وعبّادٌ الصّيمريّ إلى خلاف ذلك، لكنّ عبّاد استحاله عقلا

الكتاب المجيد، وهذا يدل على كونها مخلوقة، ولا يجوز حمل الجنّة فيها على بعض بساتين الدّنيا؛ لإجماع الأمّة قبل ظهور المخالفين على أنّ الجنّة التي أهبط منها آدم هي الّتي سيعود إليها يوم الجزاء؛ ولأنّ الجنّة في عرف المؤمنين اسم لدار الثّواب من الأسماء الغالبة، وصرفها عنها بلا قرينة غير جائز إلى غير ذلك من الأدلة"[١].

٤. الخاتمة

الحمد لله على التّمام في البدء والعرض وفي الختام، والصّلاة والسّلام على أفضل الخلق نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد توفيق الله تعالى في إتمام هذا البحث، توصلت إلى بعض النّتائج:

١. إنّ شيخ الإسلام العلّامة رضيّ الدّين المقدسيّ عالم من طراز رفيع، جمع بين العلوم النّقليّة والعقليّة، فهو عالم باللغة، والتّفسير، والعقيدة، وعلم الكلام، والفلسفة، وهذا شأن المفسّر.

٢. إنّ حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتي، ذات قيمة علميّة كبيرة.

٣. إنّ العبد لا يستحقّ بطاعته الثّواب، ولا بمعصيته العقاب؛ إذ لا يجب على الله تعالى شيء، ولا حقّ لأحد عليه؛ بل الثّواب فضل وعد به.

٤. إنّ مرتكب الكبيرة من المؤمنين لا يخلّد في النّار؛ للعمومات التي تدلّ على الثّواب بالطّاعات.

٥. إنّ الجنّة والنّار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

Funding:

The authors acknowledge that this research did not receive any financial backing from external agencies, commercial bodies, or research foundations. The project was completed independently.

Conflicts of Interest:

The authors report no conflicts of interest associated with this study.

Acknowledgment:

The authors are thankful to their institutions for their constant moral and professional support throughout this research.

References

[1] The Holy Qur'an.
[2] M. M. M. al-Imadi, *Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim*, Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.
[3] A. b. al-H. b. M. al-Asfahani, *Kitab al-Aghani*, ed. S. Jaber, 2nd ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr, n.d.
[4] I. b. al-H. al-Munajjim, *Akam al-Marjan fi Dhikr al-Mada'in al-Mashhura fi Kull Makan*, 1st ed., Beirut, Lebanon: Alam al-Kutub, 1408 AH.
[5] N. al-Din A. b. U. al-Baydawi, *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*, ed. M. A. al-Mar'ashli, 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1418 AH.
[6] M. H. al-Kummillai, *al-Budur al-Mudiyya fi Tarajim al-Hanafiyya*, 2nd ed., Cairo, Egypt: Dar al-Salih; Dhaka, Bangladesh: Maktabat Shaykh al-Islam, 1439 AH / 2018 AD.
[7] M. b. A. al-Asfahani, *Tasdīd al-Qawā'id fī Sharh Tajrīd al-'Aqā'id*, ed. A. al-Tash et al., 1st ed., Istanbul, Turkey: Turkish Diyanet Foundation Publications, 1442 AH / 2020 AD.
[8] A. al-Jurjani, *Hashiyat al-Tajrid*, ed. A. al-Tash et al., 1st ed., Istanbul, Turkey: Turkish Diyanet Foundation Publications, 1442 AH / 2020 AD.
[9] S. al-Din al-Taftazani, *Hashiyat al-Taftazani 'ala Tafsir al-Kashshaf*, ed. M. F. Jilani al-Husayni, 1st ed., Istanbul, Turkey: Gilani Center for Scientific Research and Publishing, 1443 AH / 2021 AD.

والآخرين سمعا". تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد: شمس الدّين، أبو الثّناء، محمود بن عبد الرّحمن بن أحمد الأصفهانيّ (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: أشرف الطاش، وآخرون، نشريات وقف الدّيانة التّركيّ، إسطنبول – تركيا، ط. ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٢٠م، ٥١٣/٣، وشرح تجريد القواعد: محمد بن محمد بن محمود البابرتيّ الماتريديّ الحنفيّ (ت: ٧٨٦هـ)، تحقيق: عبد المحسن طه يونس العباديّ، مكتبة أمين، ودار الرّياحين، كركوك – العراق، عمّان – الأردن، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م، ٤٤٣/٢.

[١] حاشية رضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتيّ، لمحمّد بن يوسف المقدسيّ، [٣٧/ظ].

[10] M. b. Y. al-Maqdisi, *Hashiyat Radi al-Din al-Maqdisi ‘ala Tafasir al-Kashshaf wa al-Baydawi wa Abi al-Su‘ud*, Istanbul, Turkey: Jar Allah Library Collection, 1025 AH.
[11] *Khizanat al-Turath – Manuscript Index*, Comp. by a group of scholars, Riyadh, Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, n.d.
[12] M. A. al-Muhibbi, *Khulasat al-Athar fi A‘yan al-Qarn al-Hadi ‘Ashar*, Beirut, Lebanon: Dar Sadir, n.d.
[13] S. al-Din al-Madani, *Sulafat al-‘Asr fi Mahasin al-Shu‘ara’ bi-Kull Misr*, n.p., n.d.
[14] M. K. al-Husayni, *Silk al-Durar fi A‘yan al-Qarn al-Thani ‘Ashar*, 3rd ed., Damascus, Syria / Beirut, Lebanon: Dar al-Basha’ir al-Islamiyya / Dar Ibn Hazm, 1408 AH / 1988 AD.
[15] M. b. A. al-Dhahabi, *Siyar A‘lam al-Nubala’*, ed. S. al-Arna’ut et al., 3rd ed., Beirut, Lebanon: Mu’assasat al-Risalah, 1405 AH / 1985 AD.
[16] M. al-Babarti, *Sharh Tajrid al-Qawa‘id*, ed. A. T. Y. al-‘Abbadi, 1st ed., Kirkuk, Iraq / Amman, Jordan / Beirut, Lebanon: Maktabat Amin / Dar al-Riyahin, 1444 AH / 2023 AD.
[17] S. al-Din al-Taftazani, *Sharh al-Maqasid fi ‘Ilm al-Kalam*, Pakistan: Dar al-Ma‘arif al-Nu‘maniyya, 1401 AH / 1981 AD.
[18] A. al-Iji and A. al-Jurjani, *Sharh al-Mawaqif*, 1st ed., Cairo, Egypt: Matba‘at al-Sa‘adah, 1325 AH / 1907 AD.
[19] A. al-Adanawi, *Tabaqat al-Mufassirin*, ed. S. al-Khizzi, 1st ed., Madinah, Saudi Arabia: Maktabat al-‘Ulum wa al-Hikam, 1417 AH / 1997 AD.
[20] M. al-Dhahabi, *al-‘Arsh*, ed. M. b. K. al-Tamimi, 2nd ed., Madinah, Saudi Arabia: Islamic University, 1424 AH / 2003 AD.
[21] M. al-Muradi, *‘Arf al-Basham fi Man Waliya Fatwa Dimashq al-Sham*, ed. M. M. al-Hafiz and R. A. Murad, 2nd ed., Damascus, Syria / Beirut, Lebanon: Dar Ibn Kathir, 1408 AH / 1988 AD.
[22] M. al-Hamawi, *Fawa’id al-Irtihal wa Nata’ij al-Safar fi Akhbar al-Qarn al-Hadi ‘Ashar*, ed. A. M. al-Kandari, 1st ed., Damascus, Syria / Beirut, Lebanon / Kuwait: Dar al-Nawadir, 1432 AH / 2011 AD.
[23] A. al-Zamakhshari, *al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil*, 3rd ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1407 AH.
[24] M. K. Katib Celebi, *Kashf al-Zunun ‘an Asami al-Kutub wa al-Funun*, Baghdad, Iraq: Maktabat al-Muthanna, 1941 AD.
[25] M. al-Ghazzi, *al-Kawakib al-Sa’ira bi-A‘yan al-Mi’a al-‘Ashira*, ed. K. al-Mansur, 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1418 AH / 1997 AD.
[26] M. al-Ghazzi, *Lutf al-Samar wa Qatf al-Thamar min Tarajim A‘yan al-Tabaqa al-Ula min al-Qarn al-Hadi ‘Ashar*, ed. M. al-Shaykh, Damascus, Syria: Ministry of Culture, 1981 AD.
[27] I. al-Istakhri, *al-Masalik wa al-Mamalik*, Cairo, Egypt: General Authority for Cultural Palaces, n.d.
[28] I. Khurdadhbih, *al-Masalik wa al-Mamalik*, Beirut, Lebanon: Dar Sadir (Offset Leiden), 1889 AD.
[29] O. R. Kahhala, *Mu‘jam al-Mu’allifin*, Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, n.d.
[30] A. Nuwaihid, *Mu‘jam al-Mufassirin min Sadr al-Islam hatta al-‘Asr al-Hadir*, ed. H. Khalid, 3rd ed., Beirut, Lebanon: Nuwaihid Cultural Foundation, 1409 AH / 1988 AD.
[31] F. al-Razi, *Mafatih al-Ghayb*, 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1420 AH.
[32] M. al-Shahrastani, *al-Milal wa al-Nihal*, ed. M. S. Kayali, Beirut, Lebanon: Dar al-Ma‘rifah, 1404 AH.
[33] A. al-Iji, *al-Mawaqif*, ed. A. ‘Umayra, 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Jil, 1997 AD.
[34] I. al-Baghdadi, *Hadiyat al-‘Arifin: Asma’ al-Mu’allifin wa Athar al-Musannifin*, Istanbul, Turkey: Wakala al-Ma‘arif al-Jalilah, 1951 AD.
[35] S. al-Din al-Safadi, *al-Wafi bi al-Wafayat*, ed. A. al-Arna’ut and T. Mustafa, Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1420 AH / 2000 AD.
[36] A. b. M. b. Khallikan, *Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman*, Beirut, Lebanon: Dar Sadir, 1994 AD.

المراجع:

[١] القرآن الكريم.
[٢] إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم: محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، د. ت.
[٣] الأغاني: علي بن الحسين بن محمّد، أبو فرج الأصفهانيّ (ت: ٣٥٦هـ) تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط. ٢، د. ت.
[٤] آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان: إسحاق بن الحسين المنجّم (ت: ق ٤هـ) عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٠٨هـ.
[٥] أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: ناصر الدّين، عبد الله بن عمر بن محمّد الشّيرازيّ، البيضاويّ، أبو سعيد (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمّد عبد الرّحمن المرعشليّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ.
[٦] البدور المضيّة في تراجم الحنفيّة: محمّد حفظ الرّحمن بن محبّ الرّحمن الكُمِلّائيّ: دار الصّالح، القاهرة – مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكّا – بنجلاديش، ط. ٢، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.
[٧] تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد: شمس الدّين، أبو الثّناء، محمود بن عبد الرّحمن بن أحمد الأصفهانيّ (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: أشرف الطاش، وآخرون، نشريّات وقف الدّيانة التّركيّ، إسطنبول – تركيا، ط. ١، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م.
[٨] حاشية التّجريد: السّيد الشّريف، زين الدّين، أبو الحسن، علي بن محمّد بن علي الجرجانيّ (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: أشرف الطاش، وآخرون، نشريّات وقف الدّيانة التّركيّ، إسطنبول – تركيا، ط. ١، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م.
[٩] حاشية التّفتازانيّ على تفسير الكشّاف للإمام الزّمخشريّ: سعد الدّين محمود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: محمّد فاضل جيلاني الحسينيّ، مركز جيلاني للبحوث العلميّة والطّبع والنّشر، إسطنبول – تركيا، ط. ١، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م.
[١٠] حاشيّة رَضيّ الدّين المقدسيّ على تفاسير الكشّاف والبيضاويّ وأبي السّعود المفتي: محمّد بن يوسف المقدسيّ الشّهير بابن أبي اللطف (ت: ١٠٢٨هـ): خزانة مكتبة جار الله، إسطنبول – تركيا، ١٠٢٥هـ.
[١١] خزانة التّراث – فهرس المخطوطات: مجموعة من العلماء والباحثين، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة: الرّياض – المملكة العربيّة السّعوديّة، د. ت.
[١٢] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد المحبيّ الحمويّ الأصل، الدّمشقيّ (ت: ١١١١هـ) دار صادر، بيروت – لبنان، د. ت.

[١٣] سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكلّ مصر: صدر الدّين المدنيّ، علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسنيّ الحسينيّ، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشّهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ) د. ن، د. م، د. ت.
[١٤] سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
[١٥] سير أعلام النّبلاء: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبيّ، أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين بإشراف الشّيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
[١٦] شرح تجريد القواعد: محمّد بن محمّد بن محمود البابرتيّ الماتريديّ الحنفيّ (ت: ٧٨٦هـ)، تحقيق: عبد المحسن طه يونس العباديّ، مكتبة أمين، ودار الرّياحين، كركوك – العراق، عمّان – الأردن، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.
[١٧] شرح المقاصد في علم الكلام: سعد الدّين، مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازانيّ، (ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النّعمانيّة، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
[١٨] شرح المواقف، الإمام الأجل القاضي عضد الدّين عبد الرّحمن بن أحمد الإيجيّ: السيّد الشّريف علي بن محمّد الجرجانيّ (ت: ٨١٦هـ)، مطبعة السّعادة، القاهرة – مصر، ط. ١، سنة ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م.
[١٩] طبقات المفسّرين: أحمد بن محمّد الأدنه ويّ (ت: ق ١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
[٢٠] العرش: شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمّد بن خليفة بن علي التّميميّ، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة – المملكة العربيّة السّعوديّة، ط. ٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
[٢١] عَرفُ البشام فيمن وليَ فتوى دمشق الشّام: محمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد المراديّ الدّمشقيّ (ت: ١٢٠٦هـ) تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، ورياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
[٢٢] فوائد الارتحال ونتائج السّفر في أخبار القرن الحادي عشر: مصطفى بن فتح الله الحمويّ (ت: ١١٢٣هـ) تحقيق: عبد الله محمّد الكندريّ، دار النّوادر، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، الكويت – الكويت، ط. ١، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م.
[٢٣] الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٧هـ.
[٢٤] كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنّى، بغداد – العراق، ١٩٤١م.
[٢٥] الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
[٢٦] لطف السّمر وقطف الثّمر من تراجم أعيان الطّبقة الأولى من القرن الحادي عشر: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ الدّمشقيّ (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: محمود الشّيخ، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دمشق – سوريا، ١٩٨١م.
[٢٧] المسالك والممالك: أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد الفارسيّ الاصطخريّ، المعروف بالكرخيّ (ت: ٣٤٦هـ) الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، القاهرة – مصر، د. ت.
[٢٨] المسالك والممالك: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت: نحو ٢٨٠هـ) دار صادر أُوفست ليدن، بيروت – لبنان، ١٨٨٩م.
[٢٩] معجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ) دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، د. ت.
[٣٠] معجم المفسّرين من صدر الإسلام وحتّى العصر الحاضر: عادل نويهض، تحقيق: مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشّيخ حسن خالد، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت – لبنان، ط. ٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
[٣١] مفاتيح الغيب: محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ الرّازيّ، أبو عبد الله، الملقّب بفخر الدّين الرّازيّ، خطيب الرّي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٠هـ.
[٣٢] الملل والنّحل: محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهرستانيّ (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: محمّد سيّد كيالي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ.
[٣٣] المواقف: عضد الدّين أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الغفّار بن أحمد الإيجيّ (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: عبد الرّحمن عميرة، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٩٩٧م.
[٣٤] هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: اسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البغداديّ (ت: ١٣٩٩هـ) وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول – تركيا، ١٩٥١م.
[٣٥] الوافي بالوفيّات: صلاح الدّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفديّ (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
[٣٦] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: شمس الدّين، أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ، أبو العبّاس (المتوفى: ٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م.